راوا العذاب اعترفوا بظلمهم ولكن لا يفيدهم ذلك كما قال
تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فما زالت تلك
دعواهم اي فما زالت كلمة الويل دعواهم حتى جعلناهم حصيدا
خامدين اي حصدناهم بالعذاب كما يحصد الزرع حتى
ماتوا جميعا وخمدوا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما
لاعبين اي لم نخلق ذلك عبثا بل اقتضت حكمتنا ذلك وهذا
مثل قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا لو اردنا ان نتخذ لهوا
قيل المراد باللهو المراة وقيل الولد وسمي ذلك لهوا لانه يلهي
واصل اللهو النكاح لاتخذناه من لدنا اي من عندنا ولم نخلق
جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا قاله مجاهد ان كنا
فاعلين اي ان كنا فاعلين ذلك ولسنا نفعله بل نقذف
بالحق على الباطل اي بالقران على الشيطان وقيل ان كل ما في القران
من الباطل فالمراد به الشيطان والمعنى ندفع الباطل بالحق
فيدمغه اي يكسره وقيل يهلكه فاذا هو زاهق اي هالك
ولكم الويل مما تصفون اي مما تكذبون وقيل لكم الويل وهو
واد في جهنم يسمى ويلا مما تصفون اي من وصفكم الله تعالى
بغير صفاته من قولهم اتخذ الله ولدا وغير ذلك وله من في
السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا
يستحسرون اي ومن عنده من الملائكة لا يستكبرون اي لا
يستنكفون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا يعيون ولا ينقطعون
ومنه قوله تعالى خاسئا وهو حسير اي منقطع ومعيي يسبحون
الليل والنهار لا يفترون قال كعب الاحبار التسبيح للملائكة
بمنزلة النفس لبني ادم يعني ان ابن ادم لا يشغله عن النفس
شيء ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون يعني ام اتخذ

هؤلاء المشركون الهة من الارض يحيون الموتى فليس يقدرون على
ذلك فكيف هم ينشرون اي يحيون ابدا لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا اي لو كان في السماوات والارض اله غير الله لفسدتا لما
يقع بين الالهة الشركاء من الاختلاف والتنازع لا يسال
عما يفعل وهم يسالون اي لا يسال يوم القيامة عن حكمه في عباده
وهم يسالون سؤال توبيخ لتثبت الحجة على من وجب عليه ان يوبخ
ام اتخذوا من دونه الهة اي هل اتخذوها والالهة يحيون الموتى
او يقدرون على ان يخلقوا شيئا من بعض مخلوقات الله تعالى قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين اي فهموا حجتكم ان كانت الاصنام التي تعبدونها
تقدر على شيء من ذلك هذا ذكر من معي اي في عصري وذكر
من قبلي من اهل الكتاب وقيل المعنى ان القران فيه ذكر الحلال والحرام
وفيه خبر من مضى من الامم السالفة وما صنع الله بهم وما صاروا اليه
وقيل المعنى هذا يعني القران ذكر من معي وذكر من قبلي من الكتب المتقدمة
لا يوجد في شيء منها ان لله ولدا ولا كان معه اله بل اكثرهم لا يعلمون
الحق فهم معرضون عن القران وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون معناه ان الله تعالى لم يرسل
رسولا الا بالتوحيد والاخلاص والايمان بالله تعالى وان كانت
الشرائع مختلفة في التوراة والانجيل والقران وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون روي ان اليهود قالوا ان الله تعالى
اختار الجن فالملائكة من الجن فقال تعالى بل عباد مكرمون ثم اثنى
عليهم بقوله لا يسبقونه بالقول اي لا يقولون ولا يامرون حتى
يقول فيقولون عنه وهم بامره يعملون اي لا يخرجون عن طاعته
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما كان منهم وما يكون ولا يشفعون
الا لمن ارتضى اي الا لمن رضي عمله وقيل لا يشفعون الا لمن ارتضى لهم
شهادة ان لا اله الا الله وهم من خشيته مشفقون اي خائفون
ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال الضحاك

Copyright © King Saud University